

# مملكة الحياة البرية

## فريق «صير بني ياس» يعرف كيف يدلل آلاف الحيوانات في الجزيرة

الابتكار التفاعلي | المنطقة الغربية: بهيج وردة | تصوير: مصطفى عذاب | غرافك: حازم عبيد

لا يعرف الكثيرون معلومات دقيقة عن جزيرة صير بني ياس، إلا أن الإرث الكبير الذي تركه المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رحمه الله، يترك باب الفضول مفتوحاً لمعرفة المزيد عن هذا المكان، الذي تحول بفضلهم إلى محمية طبيعية. وعندما تسلمت هيئة التطوير والاستثمار السياحي إدارته حرصت على المواءمة بين بيئة الحياة البرية، وكون الجزيرة محمية طبيعية لعدد من الحيوانات المهددة بالانقراض، كالها العربي، وحيوانات لا تعتبر الجزيرة بيتها الطبيعية، كالزرافة، على سبيل المثال لا الحصر. المباحث أن الجزيرة مصدر أساسي لحيوانات المحميات الطبيعية والبرية في دولة الإمارات كافة، ومن خلال هذه العملية تخفض عدد حيواناتها وصولاً إلى الرقم المثالي، حرصاً على استثمار الموارد الطبيعية للجزيرة، لأن الغذاء الذي يتم تقديمه للحيوانات فيها شهرياً يعادل 3 أضعاف حجم تمثال الحرية الشهير.



### ماريوس برينسلو

مدير عام الجزيرة. جاء بخبرة من 35 عاماً، كان آخرها في جنوب أفريقيا، حيث كان يدير عمله الخاص في الحياة البرية، ثم بدأ العمل مع TDIC منذ العام 2007 مستشاراً.

### د. وسيم أشرف

طبيب بيطري من خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات، يعمل في الجزيرة منذ عامين، قبلها عمل في مشفى الصقور بأبوظبي لعدة شهور قبل أن ينضم إلى الفريق.

### بلال كبير

جاء إلى الجزيرة منذ عامين، من مهنته العناية بالطيور، كما يشغل منصب مدير مساعد خدمات إدارة الغابات. شارك براري لإدارة الغابات على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات.

### أدريالين السياحة

يقدم أرنو لأفوليت الفعاليات، ويزود السياح بالثقافة والمعلومات الثقافية، وأبرز المعلومات والأسئلة، متى بدأت الجزيرة، وكيف بدأت، وما السوق التي يتوجه لها، وما الفترة الأكثر طلباً. وبالتالي، عند ممارسة الرياضات البحرية، عليك معرفة وقت المد والجزر، ونوفر في الجزيرة خدمة أن نكون ما بعد توقعات الضيوف، وهكذا نقيس مدى رضا العملاء. يوضح أرنو أن خدمة السفاري من أكثر الخدمات، وتتسع لكل أفراد العائلة، ولا تتطلب مجهوداً فيزيائياً، وهي رحلة مع دليل لساعة ونصف الساعة، ومعظم الفعاليات تستمر لساعة ونصف الساعة، ويعتبر أنه في مقدوركم عند الإقامة يومين، ممارسة 6 فعاليات في أنانتارا.

### إطعام الحيوانات

يعتبر ماريوس إطعام الحيوانات بشكل يومي، تحدياً رئيساً، ويقول: «نطعم الحيوانات يومياً ديناصور تريكس». مشيراً إلى أن هناك كمية كبيرة من العربات تتحرك لتسليم في عملية التفريغ والتخزين، وفي اليوم التالي، يتم توزيع الطعام على أرض مساحتها أكثر من 4 آلاف هكتار باستخدام 10 شاحنات، وعندما ينتهي الموظفون من الطعام، عليهم التأكد من وجود الماء الكافي، كما أن عليهم تنظيف الأماكن. «إنها عملية تنظيمية ضخمة، وعلينا التنسيق بين الفرق»، يوضح المدير العام، مضيفاً «الناس هنا أصدقاء، لأنني من أنصار عملية التعليم، ومن يقوم بالخطأ أقوم بتعليمه، وفلسفتي تكمن في التعليم لا العقاب، وأعمل يومياً بين 16-17 ساعة»، ولا أخرج من الجزيرة في عطلة نهاية الأسبوع، ولم أخرج منها منذ 6 سنوات، إلا في الإجازة، وأنا متوفر 24/7، وهاتفني لا يمكن أن يكون مقلداً.

### الحفاظ على التنوع

مجموعة متنوعة من الحيوانات تعيش على الجزيرة، لكن أكثرها تزايداً هو البقر الوحشي، فيما تعتبر أكبر جماعة هي غزال الرمال، وتبلغ حوالي 5 آلاف رأس تقريباً، فيما توجد 36 زرافة، كما يوجد الظفر العربي والأوربيكس العربي، ويبلغ عددها حوالي 800 رأس من أنواع مختلفة، للحفاظ على التنوع الجيني لها، هذا ما يقوله عابد محمود، مدير خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات. ويعتبر واحداً من أبرز الأنشطة التي يتم تنظيمها في الجزيرة، لتعزيز خبرة السياح في إطعام الحيوانات، وهذه تجربة يمكن لهم أن يعيشوها خلف الكواليس، بالطريقة نفسها التي يقوم رجال الحفاظ على التنوع الحيوي تماماً، لكنه يوضح أن كمية الطعام التي يتم صرفها على الجزيرة شهرياً، تبلغ ما يقارب 3 تماثيل حرية تقريباً في الوزن.

### طيور الجزيرة

تضم جزيرة صير بني ياس حوالي 170 نوعاً من الطيور، إلا أن إحصاء العدد الدقيق للطيور صعب، لوجود عدد كبير من الطيور التي تحط وتتغادر في مواسم مختلفة، إلا أن أبرز شهور الزيارة، تكون في شهر مارس، أبريل، ومايو، لكن الحرارة لا تساعد بعضها على البقاء، هذا ما يقوله بلال كبير، مدير مساعد خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات. وأضاف بلال: يوجد في الجزيرة العديد من فصائل الطيور البرية، كالنسور والجوارح والصقور الفلامنغو والغاق والدجاج البري والبظ والطوال أسود الجناح، والبظ النهري، والزقازق، والنكات، ومالك الحزين.

### فريق الحياة البرية في صير بني ياس



المهمة: الحفاظ على التنوع الحيوي والحياة البرية في الجزيرة التي تعدّ موطناً لآلاف من الحيوانات مثل المها العربي، غزالان الرميم، وغزلان الأدمي، وغيرها الكثير.

## تواريخ مهمة

1977

صدر قانون يحظر الصيد في الجزيرة بأنواعه كافة وأطلقت مبادرة "تخضير الصحراء".

1971

تحولت الجزيرة إلى محمية طبيعية للحياة البرية.

2013 | 1000

سنة التأسيس

عدد الموظفين



## ثنائية الحفاظ على البيئة

يتشارك ماريوس برينسلو، مدير عام جزيرة صير بني ياس في شركة التطوير والاستثمار السياحي، وعابد محمود، مدير خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات، الاهتمامات نفسها، ويعملان معاً طيلة الوقت، لا يكون أحدهما مديراً والثاني مديراً عاماً، إنما لكون المدير قادمًا من الخلفية التي يعمل بها عابد، حيث يوضح ماريوس أن من مهمة الفريق، التأكد من وجود مياه كافية للحيوانات والأشجار، لأن ليس مقدور الحيوانات عبور الجسر، حيث يوجد التجمعات للفنادق، دون الإصاية بالجفاف، وأخرها، عندما يتم إنهاء العمل من خلال فريق الحفاظ على الحياة البرية. وعن استمرارية العمل يقول: شيئاً فشيئاً أرى أن العمل ينتقل إلى الفرق المتخصصة، وفي الواقع أقيس النجاح من خلال نقل هذه المهامات من يدي، وتسليمها لكل الفرق الأخرى.



## القيادة البرية

يحرض عامر وأرنو على وجود جرعة عالية من الأدرينالين في النشاطات التي يقوم بها السياح في الجزيرة، فيتركون أمامهم الخيار لاختبار نشاطات الحفاظ على التنوع الحيوي التي يقوم بها السياح إلى جانب خبراء التنوع الحيوي، أو فعاليات الأدرينالين، وهي واحدة من أصل 12 فعالية يمكن إقامتها على أرض الجزيرة. القيادة البرية هي الطلب الأول في طلبات زوار الجزيرة، لفرادتها وتميزها في المنطقة العربية، إذ لا يوجد غيرها في المنطقة، وتستمر كل واحدة من الفعاليات حوالي ساعة ونصف الساعة.



## الطبيب ومعالج الطيور

يضطلع كل واحد من الثنائي بلال كبير، مدير مساعد خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات، والدكتور وسيم أشرف، طبيب بيطري من خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في شركة براري لإدارة الغابات، بالاهتمام بنوع معين من الحيوانات، إلا أن وسيم يتعدى إلى مجال بلال ويحيط بعنايته الطيور التي يطلب منه العناية بها، إلا أن أبرز المواقف التي حصلت أثناء إجرائه إحدى العمليات وكان استيقاظ حيوان الشيتا خلال العمل الجراحي فيما كان منه سوى تخديرها بإبرة إضافية تفادياً لأي مشكلة، فيما استيقظت زرافة خلال عملية جراحية وبدأت تلحق رقبته وهذه ردة فعل من حيوانين مختلفين. فيما يعتني بلال بأكثر من 170 نوعاً من الطيور المقيمة والمهاجرة ويتولى رصد الأنواع الجديدة، وفي الغالب لا يرى كل الأنواع، فأحد أنواع الصقر مرت سنتان على وجوده في الجزيرة ولم يلتقه بعد.

## عامر البريك

مدير إدارة الفعاليات الثقافية والبيئية في منتجعات وسبا أنانتارا. بدأ مع فنادق أنانتارا كدليل سياحي. تنقل بين الجزيرة وفندق قصر السراب كخبير في السياحة البرية.

## عابد محمود

مدير خدمات إدارة المحافظة على الحياة البرية في «براري لإدارة الغابات» ويعمل في البحث عن أفكار وتخطيط كيفية الحفاظ على التنوع الحيوي، وإغناء تجربة السياحة البرية.

## 2

## الريو لاصيوليت

يحمل ضمن فريق السمورق والمغامرات، له في الجزيرة 5 شهور قبلها عمل في فريق المملكة المتحدة كما عمل مع عدد من فرق الفودبول، وان، ويعمل مدير فعاليات متجوع وسبا جزر الصحراء بإدارة أنانتارا.

## "بروتوس" في العناية

لا تخلو البيئة الطبيعية من عراك بين الذكور لسبب ما، وكثيراً ما تترك هذه المعارك آثاراً كبيرة على أحدهما أو كليهما معاً. الضبع "بروتوس" كان محظوظاً عندما شاهده الفريق الطبي، ونقله لبيت العناية به في منطقة آمنة قبل عودته إلى المحمية الطبيعية.

ينقل مساعده الدكتور وسيم الضبع "بروتوس" على قطعة قماشية سميكة تمهيداً للحصه في العيادة البيطرية.

يبدأ الطبيب فحوصاته لـ "بروتوس" بأخذ صورة شعاعية لأضلعه للتأكد من سلامتها بعد إصابته في عراك مع ضبع آخر قبيل إطلاقه في الجزيرة مجدداً.

يقوم مساعده الطبيب بوضع مرهم على عينيه التي لا تغمض لترطيبها من الغبار.

يضع الطبيب أجهزة قياس العمليات الحيوية على لسانه بعد تخفيفه من اللعب.

كما في الإنسان كذلك في الحيوان يتم أخذ ضغط "بروتوس" للتأكد من حدوده الطبيعية.

يدقق الطبيب وسيم في حالة عيون "بروتوس" بعد ترطيبها بالكريم فيما يبدأ الشهيق والزفير في الانتظام.

المرحلة الأخيرة في الفحص كانت نبضات القلب، ويستخدم الطبيب وسيم هاتفه المحمول لقياس النبض والتأكد من انتظامه، قبل أن يتأكد من سلامته ويعود إلى المحمية.

# #الفريقنا ألفا

## التحدي يجمعنا!



2012

شهد شهر مارس إطلاق إسطبات الجزيرة ومركز جزر الصحراء للمؤتمرات.

2011

أرسلت الجزيرة 14 من طيابه المها إلى صحراء لبوا لتعيش وتكاثر هناك.

2010

شهد منتزه الحياة البرية العربية ولادة أول أشبال الفهود الصيادة الطليقة.

1999

المنطقة المحيطة بالجزيرة يحظر فيها صيد الأسماك وجميع الكائنات البحرية.